

اسم البرنامج: حديث الثورة

عنوان الحلقة: رفع الطوارئ بمصر، بقاء حزب الله بسوريا

مقدم الحلقة: عبد القادر عياض

ضيوف الحلقة:

- محمد القدوسي/كاتب صحفي
- سليمان جودة/كاتب صحفي
- شارل جبور/مدير تحرير جريدة الجمهورية
- قاسم قصير/ كاتب ومحلل سياسي

تاريخ الحلقة: ٢٠١٣/١١/١٤

المحاور:

- مسمى آخر لقانون الطوارئ
- ترسانة من القوانين لتقنين الحريات
- واقع المجتمع المصري في ظل التشريعات والقوانين
- حسابات حزب الله السياسية
- معادلة لبنانية صعبة
- مخاوف من عمليات أمنية تستهدف الدولة اللبنانية

عبد القادر عياض: أهلاً بكم في حديث الثورة، منذ أيام اندلاعها الأولى قبل سنتين وثمانية أشهر امتدت التطورات في سوريا إلى دول الجوار لاسيما لبنان الذي بلغت أزمته على وقع تلك التطورات إلى طريق مسدود خاصة مع تأكيد حزب الله بقاء مقاتليه في سوريا وإصرار قوى سياسية أخرى على انسحابه شرطاً لتشكيل الحكومة وإبعاد البلاد من شبح الاقتتال الداخلي، هذا الموضوع نناقشه في الجزء الثاني من هذه الحلقة التي نخصص جزئها الأول لمحاولة التعرف على ما يترتب عملياً لقرار إنهاء حالة

الطوارئ ورفع حظر التجوال في مصر.

[تقرير مسّجل]

طارق تملالي: رفعت حالة الطوارئ عن مصر بأمر من القضاء الإداري، تسمح حالة الطوارئ بتوقيف المواطنين وتفتيش المنازل من دون الحصول على إذن من السلطات القضائية وبحق مصادرة المركبات والبضائع، رئيس الحكومة المؤقتة حازم الببلاوي يطمئن من يؤيد تمديد حالة الطوارئ قائلاً: القوانين العادية كفيلة بحماية المواطنين، رفعت حالة الطوارئ لكن يد الحكومة ليست مغلوطة إذ تعكف على دراسة مشروع قانون لتنظيم الحق في التظاهر يثير جدلاً بين منظمات حقوقية وتفكر في قانون لمكافحة الإرهاب قد يتضمن مواد تمنح رئيس الجمهورية الحق في إعلان حظر التجوال مثلاً، وفي يديها أداة أخرى إعطاء القوات المسلحة سلطة توقيف المشتبه بهم أو ما يعرف بالضبطية القضائية وهي صلاحية استخدمت متفرقة في عهد المجلس العسكري وفي عهد الرئيس محمد مرسي وبعد عزل محمد مرسي، سيكون يوم التاسع عشر من نوفمبر الحالي بعيداً عن أجواء حالة الطوارئ واختبار لتعامل السلطات مع دعوات لإحياء ذكرى ضحايا أحداث محمد محمود التي قمعتها قوات الأمن، الدكتور والناشط المدني أحمد حرارة فقد عينه برصاص الشرطة في أحداث محمد محمود، كلامه في وجه من يدعون إلى منح القوات المسلحة والشرطة المزيد من الصلاحيات والتحصين.

[شريط مسّجل]

أحمد حرارة/ناشط مدني وعضو حزب الدستور المصري: المفروض أن المؤسسة العسكرية اللي قتلت الناس هذه تتحاسب، السيسي اللي موجود الآن في السلطة كان في المجلس العسكري ده، السيسي اللي دي الوقت موجود بالسلطة جاب طنطاوي قعده جنبه باحتفالات أكتوبر، تمام.

محمود سعد: حصل.

أحمد حرارة: المؤسسة العسكرية أمين عام رئاسة الوزراء لواء جيش اللي ماسك المحليات لواء جيش سبعة عشرة محافظ لواء جيش، النهاردة عرفت اللي ماسك صندوق المصريين والشهداء لواء جيش.

طارق تملالي: وكان الرئيس المؤقت عدلي منصور فوّض بعضاً من الاختصاصات

المسندة إليه ومنها: منح قوات المسلحة سلطة الضبطية القضائية في حالة الطوارئ فوّضها إلى رئيس وزرائه، فهل تنتهي صلاحية تلك الصلاحية أي الضبطية القضائية مع الإعلان عن انتهاء حالة الطوارئ؟

[نهاية التقرير]

عبد القادر عيّاظ: لمناقشة هذا الموضوع معنا في الأستوديو الكاتبان الصحفيان محمد القدوسي وسليمان جوده أهلاً بضيفي الكريمين، أستاذ محمد ماذا عن هذه الخطوة رفع حالة الطوارئ هل نحن أمام خطوة عملية لأكثر حريات أكثر تعبيراً أم ماذا؟

محمد القدوسي: والله ليته يقول لكن للأسف الواضح أن هذا ليس هو الواقع وليس هو المعطى على الأرض وذلك أنّ الأكمة في مداخل المدن وفي مداخل المحافظات وعلى الطرق كما هي لم تزل يعني لا يعقل أنك قد أزلت حظر التجوال بينما المدرعات بالشوارع، إذن ما الذي يبقي المدرعات بالشوارع وما الذي يبقي الأكمة على حالها إذا كان حظر التجوال قد زال وإذا كان قانون الطوارئ قد زال فليعد كل شيء إلى مكانه ثمّ ما نراه الآن من أحكام من المحاكم هو يؤدي عمل قانون الطوارئ وأسوأ حتى فكرة تلازم الأحكام أو تلازم الوقائع يعني مثلاً إذا ما قام أحدهم بسرقة شخص أو حاول أن يسرق شخصاً فقاومه هذا الشخص فقتله اللص هنا يحكم عليه بتهمة القتل وتغفل تماماً تهمة السرقة لأنهما واقعتان متلازمتان، أما أن نرى أحكاماً تصدر ضد طلاب الأزهر لأنهم في تظاهرة واحدة متهمين بأنهم حازوا سلاحاً وكسروا زجاجاً واعتدوا على..

عبد القادر عيّاظ: عفواً فلنبق في مسألة حظر التجول..

محمد القدوسي: نعم أقول لك أن هناك أحكاماً الآن تصدر من المحاكم هي تساوي قانون الطوارئ وأسوأ يعني أنك أصبحت تستخدم الأدوات المسماة بأدوات الدولة الحديثة والمدينة والأجهزة الصحيحة للدولة أصبحت تستخدمها هي هي في القمع إذن فالرفع صوري رفع حالة الطوارئ هو رفع صوري فكرة القمع التي يضمنها قانون الطوارئ كما حتى أشير في التقرير هناك الآن قوانين كقانون الإرهاب وقانون مكافحة التظاهر وما إلى ذلك، بنود الطوارئ أصبحت مقننة في قوانين أخرى ثمّ أنها أصبحت مقننة وهذا هو الأهم في حقيقة الأمر لأنني دائماً ألنقت إلى الأفعال قبل الأقوال أصبحت مقننة في الممارسات، الممارسات كلها طوارئ والحكم هو حكم انقلاب عندما مثلاً وكما أشار أحمد حرارة في الحديث الذي أذعتم جزءاً منه..

عبد القادر عياض: جزء منه.

محمد القدوسي: عندما مثلما أشار أحمد حرارة فإنّ مسؤول ملف الشهداء والمصابين هو لواء في القوات المسلحة مسؤول ربما عن إصابة بعض هؤلاء المصابين وعن قتل بعض هؤلاء الشهداء "ربما" أقولها ولا أجزم..

عبد القادر عياض: طيب، طيب..

محمد القدوسي: لكن إذن فعندما تولي الأمر يعني القوات المسلحة متهم الجيش متهم بالمشاركة في القتل وفي الإصابة كما..

عبد القادر عياض: إذن لا شيء تغير فقط تغيرت المسميات؟

محمد القدوسي: بالضبط.

عبد القادر عياض: طيب.

محمد القدوسي: أنت صنعت لافتات جديدة على نفس الأبنية القديمة.

عبد القادر عياض: سيد سليمان، هناك منظمات حقوقية أبدت كثير من التخوف تجاه هذه الخطوة وما سيعقبها من خطوات في إطار ما ذكره الأستاذ محمد وصفته بأنه عبارة عن إعطاء بطاقة بيضاء لقوات الشرطة أن تفعل ما تشاء بعد ذلك، ما تعليقك؟

سليمان جودة: يعني منظمات حقوق الإنسان تبدي ما تشاء من مخاوف لكن المهم هل هذه المخاوف لها رصيد على الأرض أو ما إلها؟ هذا هو السؤال يعني منظمات حقوق الإنسان طول الوقت تبدي مخاوفها عمّال على بطال زي ما يقولوا بالمصري حتى لو كانت القوانين الموجودة في مصر قوانين وضعتها ملائكة فحقوق الإنسان سوف تبدي عليها ملاحظاتها أيضاً، لكن ما أريد أن أقوله أنّ يعني فرض حالة الطوارئ وحظر التجوال من البداية كان تم بعد ثورة ثلاثين يونيو وبعد فض اعتصام رابعة ولم يكن لا حياً بالطوارئ ولا حياً في حظر التجوال وإنما كان لمواجهة عنف وإرهاب وتدمير يمارسه الإخوان في الشارع المصري، نمرة اثنين أنّ الدكتور حازم الببلاوي رئيس الحكومة المصرية هو من بادر تلقائياً من نفسه وتطوع وقال بأنه لن يجدد العمل بقانون الطوارئ يوم ١٤ نوفمبر قبل حتى أن يطالب بذلك داخلياً أو خارجياً، نمرة ثلاثة أنه إذا كان هناك الآن رفع لحالة الطوارئ أو رفع لحظر التجوال فأظن أن هذا نمرة واحد يجب

أن يحسب لهذه الحكومة المصرية التي يهاجمها أيضا البعض عمّال على بطلان وإن هي حتى يعني أياً كان انجازها وأياً كان عملها على الأرض هي تهاجم بالحق وبالباطل فهذا يحسب لها قطعاً وهذا أيضاً يحسب على أنها..

عبد القادر عيّاظ: يحسب لها سيد سليمان كيف يحسب لها؟

سليمان جودة: أكمل بس الجملة.

عبد القادر عيّاظ: طيب.

سليمان جودة: أنها قادرة وواثقة من نفسها في مواجهة عنف وإرهاب وتدمير الإخوان.

مسمى آخر لقانون الطوارئ

عبد القادر عيّاظ: كيف يحسب بأنها خطوة لهذه الحكومة وإنما تم التغيير كالتالي: رفع حالة الطوارئ ولكن باستبدالها بالضبطية القضائية ومنع التظاهر إلا بشروط وكذلك جملة قوانين ما هي إلا انعكاس مباشر أو صورة أخرى تشبهها ولكن بمسمى آخر لقانون الطوارئ؟

سليمان جودة: الأستاذ عبد القادر الحكومة في تونس على سبيل المثال عندما رأت أن وضع البلد يقتضي مد حالة الطوارئ مدته إلى منتصف العام المقبل وأنا هذا كان تقديري أنه ما يحكم فرض التجوال أو ما يحكم الطوارئ هو المصلحة الوطنية المجردة وأن الحكومة وحدها هي التي تقرر ذلك إذا رأت أن ترفع حالة التجوال فلها أن ترفعه إذا رأت أن تمده فلها أن تمده إذا رأت أن تمد الطوارئ ولو لعشر سنوات لها أن تمده لعشرين سنة المهم أن تكون المصلحة الوطنية المجردة هي التي تحكم ذلك، لا أحد لا يستطيع لأنه في النهاية أنت أمام حكومة مسؤول أمام الشعب على أن توفر له الحد الأدنى من الأمن إذا كنت تجد أن هناك أدوات لديك يجب أن تعمل بها فيجب أن تسارع إليها ولا تلتفت لأي اعتراض يعني الاعتراض سوف يظل طول الوقت داخلياً وخارجياً، الحكومة يجب أن تمارس دورها بمسؤولية ولا تلتفت لأي اعتراض.

عبد القادر عيّاظ: طيب في هذه الحالة سيد محمد إذا سمحت الحكومة وهناك بوادر لإحياء ذكرى أحداث شارع محمد محمود إذا سمحت الحكومة لهؤلاء بالتظاهر والتعبير عن رأيهم هل هذا سيكون دليل مادي على التغيير في سلوك الحكومة المصرية بعد رفع حالة الطوارئ؟

محمد القدوسي: على الإطلاق ليه؟ لأن المظاهرات هذه الحكومة هي اللي عاملها ولأن الجيش عايز يفكر الناس بأن الإخوان بزعمهم تخلوا عنهم في محمد محمود متصوراً أنه بهذا يمكن أن ينسى الناس أن الجيش هو من قتل من في محمد محمود زي ما قال أحمد حرارة برضه يعني افرض أن هناك صديقاً تخلى عنك في مواجهة قاتل فهل تلتفت إلى عقوبة هذا الصديق وتنسى عقوبة القاتل الذي قتلك؟ من الذي قتل الناس ومن الذي ألقى بالشهداء بالقمامة والفيديوهات مازالت موجودة في محمد محمود قوات الجيش وقوات الشرطة، قتلوا الناس وألقوا بهم في القمامة بالضبط كما فعلوا برابعة وهو هو نفس السلوك إذن الجيش المصري يدعو الناس في لافتات الآن في الشوارع أن ينزلوا ليحتشدوا وليحتفلوا بمحمد محمود، فكرة إعادة مولد سيد الثورة ما سميتها أنا ذلك بتلك الأيام يعني الأيام الأولى لثورة يناير قلت الثورة ضاعت وانتهى الأمر وتحولت إلى مولد سيدي الثورة يعني ما في ثورة بالدنيا بالبونات والزهور والأغاني ما في كده ما في ثورة بدون أي تغيير في المجتمع مع سيل عارم من الاحتفالات التي بلا معنى..

عبد القادر عياض: في هذه الحالة في ظل المخاوف الأمنية المقدمة على الأقل من قبل الحكومة المصرية وما دام أن التظاهر في أحداث محمد محمود ليست دليلاً كافياً على أن الوضع قد تغير، ما الذي يعتبر بالنسبة لك دليل على أن الوضع قد تغير؟

محمد القدوسي: نعم أنا معك شوف يا عزيزي واحد هو زي ما قلت لك الجيش هو الذي دعا الناس هناك لافتات هناك وبسترات توزع الآن في الشوارع "الجيش يدعو الناس للتظاهر في محمد محمود" وهذا من قبل أيام يعني هذا ليس منذ الآن إذن يعني عندما يريد الأستاذ عبد القادر أن يقيم حفلاً فهل يعتبر ذلك دليلاً على أنه أصبح يعني رجلاً يهتم بجيرانه؟ هو يقيم حفله هو ولا يقيم يعني أي شكل من أشكال المودة مع الجيران أو مع الآخرين هذا لنكن واضحين، كما قلت لك الدبابات ما زالت في الشوارع، القوانين التي أشرت إلى بعض بنودها ما زالت سيفاً مسلطاً على رقاب الناس، استخدام تحقيقات النيابة وتحقيقات الشرطة بل وأحكام القضاء كأداة أو كأدوات من أدوات القمع هذا أمر واضح، أمّا بس أنا عايز أناقش فكرتين: فكرة أن الحكومة لها أن تفعل ما تريد هي فين يعني فين البنية التي تخلي الحكومة تفعل ما تريد؟ الحكومة في كل العالم تخضع لرقابة البرلمان طيب هو فين البرلمان اللي يراقب أفعال هذه الحكومة؟ إذا قلت الحكومة لها أن تفعل ما تريد في هذا أهلاً وسهلاً بالحكم المطلق الإمبراطوري كما قلت من قبل، المسألة الثانية أنه لما يُقال أنه بعد ثورة يونيو فرضنا قانون الطوارئ بعد ثورة يناير نحن ألغينا قانون الطوارئ هذا هو الفرق بين الثورة وبين الانقلاب، بعد الثورات تلغى الطوارئ

وتقام الأحكام المدنية، بعد ثورة يناير نحن أزلنا المجلس العسكري وعينا محافظين مدنيين ورؤساء مدن مدنيين وكذا، الآن كل حكام مصر هم من العسكريين وبعدين يسموه ثورة شيء عجيب يعني الثورات التي تُلغى قوانين الطوارئ الانقلابات تأتي بقوانين الطوارئ هذا ما جرى في ثلاثين يونيو إذن نحن أمام انقلاب، الثورات تأتي بحكومة مدنية الانقلابات تأتي بحكومة عسكرية هذا ما رأيناه في ثلاثين يونيو إذن هذا انقلاب، هذا انقلاب بكل الصيغ وبكل العبارات وبكل الطرق، أمّا أنك أنت تقول لي أن أنت عايز تطلق الحكومة لها أن تفعل ما تشاء يبقى لا بد أن نكمل العبارة و"طرز" بالشعب.

ترسانة من القوانين لتقنين الحريات

عبد القادر عيّا: عن هذه الفكرة الحكومة أن تفعل ما تشاء وأعود إلى السيد سليمان فيما يتعلق أيضاً بالمخاوف في ظل ما يحظر من ترسانة قوانين تعوض قانون الطوارئ هناك مخاوف أيضاً أن تؤثر هذه الترسنة من القوانين حتى على عملية الحريات السياسية فيما يتعلق بمجمل الأحزاب لنضع كما تقول تيار الإخوان المسلمين جانباً ماذا عن بقية الأحزاب والمخاوف من أن تؤثر هذه الترسنة على تحركاتهم بدعوى ظروف أمنية استلزمت هذه الترسنة من القوانين؟

سليمان جودة: ما فيش مخاوف ولا حاجة عايز أقول لحضرتك أنه الكلام عن أنه- في دقيقة واحدة- الكلام عن أنه بعد ثورة ثلاثين يونيو جاء قانون الطوارئ وبعد ثورة يناير ما جاش قانون الطوارئ لأنه في فرق أساسي ولا أحد عايز يعني نحن شايفينه مش عايزين نتكلم عنه، بعد ثورة يناير لأنها جاءت على هوى الإخوان لم يكن في طوارئ هم طبعا لم يمارسوا عنفاً ولا إرهاباً لأنه الثورة ركبوها ووسطوا على الثورة ووصلوا إلى السلطة، لكن بعد أن أزاحهم المصريون في ثلاثين يونيو وأزاحوا رئيسهم المعزول نزلوا شوارع مصر عنفاً فكان لا بد من قانون يردعهم في الشارع ده الفرق الأساسي اللي شايفينه ومش عايزين نتكلم عنه، المخاوف اللي حضرتك تتكلم عنها غير موجودة أصلاً لأنه يعني الفوضويون وحدهم الذين يخشون قانون التظاهر أو قانون الإرهاب، باختصار شديد يعني الفوضوي وحده هو من يخاف قانون التظاهر أو قانون الإرهاب هناك إرهاب ضد الدولة المصرية في سيناء بالذات على وجه الخصوص لأنه أهالي سيناء الذين أفرج مرسى عن الإرهابيين وأطلقهم فيها، سيناء التي كان مرسى يفرج عن المجرمين ويطلقهم فيها، سيناء التي كان مرسى يغل يد قوات الأمن المسلحة عن أن

تطارد الإرهابيين فيها الآن يعني يمارس ضد القوات المسلحة ضد الجيش المصري العظيم أعمال عنف وإرهاب يحركها الإخوان للأسف الشديد.

عبد القادر عياض: لا نريد الخروج عن موضوعنا ولكن فقط حتى نوضح هذه الفكرة، الأجهزة الأمنية التي كانت في عهد الرئيس مرسي مازالت هي الآن الموجودة إذن ما الدليل على أن الرئيس مرسي كان يفعل كل ذلك وعلاقة ذلك بموضوعنا علاقة كل هذه الترسانة من القوانين التي كما تقول منظمات حقوقية بأنها تحد من حرية الناس؟

سليمان جودة: طيب حضرتك المنظمات الحقوقية تبدي مخاوف طول الوقت حتى ولو كان القانون سليما ١٠٠% فالمخاوف قائمة وتبديها وهذا جزء من عملها يعني بدون هذا لن يكون لها عمل فهذا مفهوم ومستوعب، الكلام عن إنه الدكتور مرسي الأجهزة نفسها كانت موجودة أيامه كلام غير دقيق لأنه هناك وقائع محددة وكانت تبين إنه مرسي كان متحالفا ومتواطئا مع إرهابيين في سيناء، و حضرتك ارجع لواقعة السبعة جنود المصريين الشهيرة جدا عندما قال عبد الفتاح السيسي اللي الموجود دي الوقت في السلطة..

عبد القادر عياض: هل كان له جهاز أمني غير الجهاز الموجود؟

سليمان جودة: نعم؟

عبد القادر عياض: هل كان له جهاز أمني غير الجهاز الموجود؟

محمد القدوسي: بصفته إيه؟ بصفته عبد الفتاح السيسي..

سليمان جودة: دقيقة واحدة يا أستاذ محمد.

محمد القدوسي: تفضل.

سليمان جودة: عندما طالب من عبد الفتاح السيسي أن يحافظ على حياة الخاطفين كان هذه فضيحة على مستوى العالم كله انه رئيس الدولة المصرية اللي المفروض انه رئيس مسؤول أنه هو يمارس مسؤوليته في حماية جنوده جنود الجيش المصري كان قلبه على الخاطفين زي المخطوفين بالضبط وتبين وقتها أنها تمثيلية والجنود السبعة رجعوا في مشهد كلنا فاكرينه لغاية دي الوقت.

عبد القادر عياض: طيب.

سليمان جودة: وكأنهم راجعين من رحلة، يعني كانت المسألة..

عبد القادر عياض: سيد محمد.

سليمان جودة: مسألة هزلية وعبثية وتبين لك إلى أي حد أنك أنت طول الوقت أمام..

عبد القادر عياض: عفوا فقط اسأل وأرجوك أن تجيب، تفضل.

سليمان جودة: أنت طول الوقت أمام جماعة تتحالف وتتواطأ مع الإرهاب ضد أركان الدولة المصرية وخصوصا الجيش المصري ما هو الثورة اللي حصل بثورة ٣٠ يونيو عندما حصل..

محمد القدوسي: ما أجواب بقى أنا يا أستاذ..

عبد القادر عياض: هو فقط لم يقاطعك ولذلك عليك أن لا تقاطعه.

سليمان جودة: والأيام ستكشف بعد كده على فكرة يعني الجيش المصري لما انحاز لثورة ٣٠ يونيو وللمصريين في الشارع انحاز في جزئية، جزء لأنه رأى أنه المصريين راغبين فعلا في إزاحة الإخوان من السلطة لأنهم ذاقوا ما ذاقوه معهم طوال العام والجزء الثاني أنه كان هناك..

عبد القادر عياض: دعنا نتجاوز عفوا دعنا نتجاوز مسألة المصريين لأن كل فريق يتكلم باسم المصريين.

سليمان جودة: لا، لا أنا أتكلم عن آلاف..

عبد القادر عياض: سيد محمد نعم، سيد محمد ردود الفعل الدولية حتى الآن عن رفع حالة الطوارئ واستبدالها بقوانين أخرى لاقت الكثير من ردود الفعل الإيجابية، أليس هذا مؤشر على عودة الحياة الطبيعية ولو بشكل تدريجي للشارع المصري؟

محمد القدوسي: كما قلت لك أولا ردود الفعل الدولية التي تحدث عنها لأميركا وأوروبا هذا الانقلاب صنعه باراك أوباما وكاثرين أشتون مع عبد الفتاح السيسي، وعبد الفتاح السيسي حكاية كذبة ثورة ٣٠ يونيو خيلنا نرميها في الزباله خيلنا نرميها على جنب ليه؟ لأنه أنا بصدد حوار قاله عبد الفتاح السيسي وهذا رجل عاقل رشيد قال أنه هو لمدة ٦ شهور كان يتصل كل يوم بوزير الدفاع الأميركي ويرتب معه الأحداث بعد الإطاحة

برئيس الجمهورية بمحمد مرسي والدكتور محمد البرادعي هو أيضا رجل عاقل رشيد قال أنه هو لمدة ٦ شهور لف دول العالم عشان يقنع الغرب بأنه يوافق على الانقلاب على مرسي كويس إحنا عايزين دليل إيه ثاني؟ هذان اثنين من قادة الانقلاب أهو! القائد العسكري والقائد المدني، المطلوب منهم أنهم يقعدوا على شاشة التلفزيون يفتحوا المصحف في حجرهم ويقلبوا على عينهم بالعمى ويقولوا وحياء هذا المصحف والعمى أنه إحنا عملنا الانقلاب هم قالوا كده، عبد الفتاح السيسي قال كده في حوار مع واشنطن بوست والدكتور محمد البرادعي قال كده في حوار مع دير شبيغل كويس، فإحنا طبعا حكاية ثورة يعني فعل شعبي فعل جماهيري هو كان عبد الفتاح السيسي متواصل مع هذه الجماهير التي تتحرك في الميدان، حكاية أنه القوات المسلحة استجابت لرغبة الجماهير لا، هي القوات المسلحة استغفلت هذه الجماهير واستخدمتها لطاغم الانقلاب، مش كل القوات المسلحة فرقة قادة الانقلاب وعلى رأسهم عبد الفتاح السيسي، عبد الفتاح السيسي كان رئيس المخابرات الحربية أما رسالة أن تحافظ على الخاطفين والمخطوفين فتحتاج أن تكون رجل قانون لكي تفهمها وتحتاج لئن يكون القانون جزء من مكوناتك لكي تفهمها، لأنه أنا ما أني قاضي وجلاد أنا أحافظ، حتى عندنا مثلا في مصر يقولك: "جبت الذئب من ذيله" الشطارة إنك تقبض على الجاني حيّ وبعدين تحاكمه وتحاسبه فإن تحافظ على حياة الخاطف والمخطوف لأنه ربما لا تبقى عقوبة الخاطف..

عبد القادر عياض: لكي لا نبتعد عن.

محمد القدوسي: نعم.

عبد القادر عياض: موضوعنا كل مرة.

محمد القدوسي: أنا بس أحدد المسألة..

عبد القادر عياض: أحيانا أترك المجال للحديث ولكن فقط حتى لا أقطعكم.

محمد القدوسي: أرد على نقطة قيلت، أما حكاية أنهم اللي خافوا من الطوارئ أنهم بتوع الفوضى فبالضبط هذا كلام مبارك الله يرحم أيامه بالضبط بالحرف هذا ما قاله مبارك وما كان يعتمد هو وحبیب العادلي ونحن نسמעه مرة أخرى بعد ٢ يوليو وليس هذا غريبا لأن هذا هو الانقلاب الذي يأتي لنا بالثورة المضادة، أرد بس بسطر أو سطور لمحمود درويش رحمة الله عليه وأنا مؤمن جدا بها يقول فيها:

حريتي فوضاي إني أعترف وسأعترف بجميع أخطائي..

وما اقترف الفؤاد من الحنين..

ليس من حق العصافير الغناء..

على سرير النائمين..

والأيديولوجية مهنة البوليس، في الدول القوية في النظام الرقي في روما إلى منع الكحول وآفة الأحزاب في ليبيا الحديثة، إذن الأيديولوجية اللي هي الشيء الوحيد، كل واحد يقول لك الإخوان والمصريين، الأيديولوجية مهنة البوليس، البوليس هو الذي يقسم الناس على أساس الأيديولوجية، النظرة الأمنية التي تقسم الناس على أساس الأيديولوجية، أما النظرة الإنسانية فهي ترى في كل أعراق وأطياف وطوائف المجتمع..

عبد القادر عياض: إذن لا شيء تغير برفع حالة الطوارئ.

محمد القدوسي: على الإطلاق الوضع كما زال زي ما هو واحد اسمه محمد فأنت بتدله بتقوله أبو حميد إنما هو الشخص نفسه قائم، أنت شلت المواد اللي أنت كنت مسميها الطوارئ وحطيتها في إطار بنود وقوانين ولوائح وأجهزة أخرى، لكن الواقع على الأرض زي ما هو، هم في الغرب سيصفقون شوي وسيطلبون شوي بالمناسبة زي ما كانوا يقولوا على نظام مبارك وهو في أعلى حالاته قمعا كما اعترفوا هم أنفسهم فيما بعد انه من الأنظمة التي تحترم بحقوق الإنسان! مش Middle east Watch تقول كده؟ تقول: ليس سيئا جدا في مجال حقوق الإنسان، سجل مبارك ليس سيئا جدا في مجال حقوق الإنسان، بعد كده الأميركيان أنفسهم اللي قالوا انه سجله زي الزفت، فدخل هم زعماء العصابة في واقع الأمر يعني هذه الانقلاب مرتب بين عبد الفتاح السيسي في مصر وتشاك هاغل وزير الدفاع الأميركي في أميركا واللي قال كده بعظمة لسانه عبد الفتاح السيسي في حوار منشور مع واشنطن وعلى من يريد تكذيب هذه المقولة أن يكذب هذا الحوار.

واقع المجتمع المصري في ظل التشريعات والقوانين

عبد القادر عياض: طيب، سيد سليمان كيف للمواطن المصري أن يشعر بالتغيير وهو الذي اشتكى كثيرا من حالة الطوارئ من قطع لأرزاق الناس تحديد لحياتهم لحركتهم، كيف له أن يشعر بالتغيير وعندما يخرج إلى الشارع سيجد العسكري موجود في

الشارع، الشرطي موجود في الشارع، نقاط التفتيش موجودة، ما الذي سيتغير بالنسبة للمواطن المصري في هذه القوانين وفي ظل هذا الواقع؟

سليمان جودة: أولا المواطن المصري لم يشترك من حالة الطوارئ ولا من حظر التجول بل شكنا منها الفوضويون مرة أخرى، الفوضويون هم الذين يريدون فوضى في مصر وعايزينها سايبية ما هو لما تبقى سايبية وأي حد يعمل أي حاجة تبقى هذه ليست دولة، هناك دولة لها أسس ولها حكومة تطبق ما تشاء أن تطبقه على الفوضويين والذين يريدونها الفوضى في مصر، ارجع حضرتك لحظر التجول لما كان من الساعة ٧ وشوف كيف احترم المصريون لأول مرة في حياتهم حظر التجول، لما كانت الساعة ٧ وخمسة لم تلاق أحدا في الشارع تطوعا وقارن هذا بحظر التجول.

عبد القادر عياض: وليس خوفا!

سليمان جودة: وقارن هذا بحظر التجول اللي عملوا مرسى في محافظات القناة الثلاثة الإسماعيلية وبورسعيد والسويس.

محمد القدوسي: والجيش كان يلعبوا كرة، الجيش كان ينزل يلعب كرة في الشارع.

سليمان جودة: سيد محمد لو سمحت، المصريون كانوا نازلين يتفرجوا على حظر التجول يعني حظر التجول بتاع مرسى لما فرضه لم يهتم به أحد أصلا لأنه لم يكن رئيسا ونزل المصريين الحقيقة يتفرجوا على حظر التجول بتاع مرسى قارن بين هذه الحالة وهذه الحالة لتعرف أن هناك.

عبد القادر عياض: وكانوا سعداء بالثاني!

سليمان جودة: الثاني كانوا يحترمونه كانوا يحترموا حظر التجول الثاني لأنهم يعرفون ويوقنون بأن هناك حكومة حريصة على أمنهم وأنها تطبق حظر التجول أو الطوارئ على الفوضويين وحدهم وعلى الخارجين على القانون وحدهم، إذا كانت الحكومة الآن تلغي حالة الطوارئ أو توقف العمل لقانون الطوارئ وتلغي حظر التجول فهذا لا بد أن يحسب لها وفي نفس الوقت عليها أن تسارع وأنا أطلبها بأن تسارع في إصدار قانوني التظاهر والإرهاب لكي تقف في وجه هذه الجماعة التي تمارس حربا على الدولة المصرية وعلى المصريين جميعا منذ أن قامت ثورة ٣٠ يونيو..

عبد القادر عياض: ما الذي بقي من الثورة المصرية وأهدافها من حرية واستقلالية

وغيرها من الشعارات التي رفعت في ظل هذه، مرة أخرى الترسانة من القوانين؟
سليمان جودة: يعني أستاذ أعتذر أين الترسانة؟ تتكلم عن قانونين اثنين: قانون تظاهر وقانون إرهاب يعني ترسانة ده كأنه.

عبد القادر عياض: ما الذي بقي؟

سليمان جودة: في ألف قانون طلع، يعني قانون لتنظيم التظاهر وقانون لمواجهة الإرهاب، يعني ما الذي يغضب غير الإرهابي من قانون الإرهاب؟ وما الذي يغضب الفوضوي من قانون التظاهر؟ يعني هذا السؤال.

عبد القادر عياض: قانون التظاهر على سبيل المثال لا يسمح بأي مظاهرة تتجاوز ١٠ أشخاص إلا بموافقة يتم فيها التحديد عن هذه المظاهرة عن طبيعة الشعارات المرفوعة فيها عن أهدافها إلى غير ذلك؟ عندما نتكلم عن بلد يعيش وقت استثنائي وقت ما بعد الثورة.

سليمان جودة: مسيرة خرجت في الولايات المتحدة الأميركية في أسبوع عيد الأضحى اعتراضا على قانون الهجرة هناك عندما تجاوزت شروط التظاهر..

عبد القادر عياض: أنت تقارن الآن بين مصر في وضعها الحالي وبين أميركا؟

سليمان جودة: هناك رغبة في تشويه أي شيء في مصر، يعني من الآخر كده هناك رغبة في تشويه أي شيء في مصر الآن ودي معروفة وأسبابها مفهومة، لكن هناك حكومة في نفس الوقت مسؤولة عن الدولة المصرية لها أن تمارس حقها على أرضها ولها أن تصدر ما تشاء من قوانين، يعني شاء من شاء وغضب من غضب أيا كان، إنما ستقول لي..

محمد القدوسي: حكومة أميركا تطلع قوانين يا أستاذ سليمان؟ حكومة أميركا تطلع قوانين؟

سليمان جودة: بس يا أستاذ محمد أنا لم أسألك..

محمد القدوسي: تفضل.

سليمان جودة: إنما تقول لي برلمان طبعا ما فيش برلمان، هناك ثورة مصرية قامت في

٣٠ يونيو، أنت في حالة ثورية ومن حق الحكومة أن تعبر عن هذه الثورة أن تصدر ما تشاء باسم الثورة وباسم المصريين الذين خرجوا في ٣٠ يونيو لإزاحة الإخوان وإزاحة محمد مرسي.

عبد القادر عيَّاض: أشكرك سيد سليمان جودة وكذلك أشكر ضيفي الأستاذ محمد القدوسي، في الجزء الثاني من حلقتنا بعد الفاصل نناقش مآلات الأوضاع في لبنان بعد تأكيد حزب الله بقاء مقاتليه في سوريا.

[فاصل إعلاني]

عبد القادر عيَّاض: أهلا بكم من جديد، غارة جوية شنها الطيران الحربي السوري على بلدة عرسال شرقي لبنان سبقتها ٧ صواريخ أصابت وسط البلدة بالتزامن مع سقوط ما يزيد عن أحد عشر صاروخا أطلقتها هذه المرة المعارضة السورية على بلدة النابيشيت في البقاع اللبناني، حدثان يؤكدان هشاشة الوضع الأمني في لبنان وإمكانية انزلاقه إلى المجهول على وقع تفاعلات ما يحدث في الجوار السوري، جوار ينعكس وبوضوح شديد في جدل الفرقاء اللبنانيين الذي تصاعد مؤخرا حتى وضع العملية السياسية برمتها في نهاية طريق مغلق.

[تقرير مسجل]

إيهاب العقدي: خارطة طريق للمرحلة المقبلة رسم معالمها الأمين العام لحزب الله اللبناني من خلال الخطاب الذي أطل به على مؤيديه في ذكرى عاشوراء، فملفات المنطقة كانت جميعها حاضرة من إيران مرورا بسوريا وصولا إلى لبنان، فنصر الله أعلن صراحة أن حزبه مستمر في القتال إلى جانب النظام السوري، ما دامت الأسباب قائمة وفق تعبيره، مبدئياً في الوقت عينه قناعته بأن ما يوصف بمحور الممانعة بدأ يحقق النصر، نصر الله ذهب أبعد من ذلك مؤكداً أن تفاهات إيرانية غريبة ستكون لصالح فريقه في مقبل الأيام رافضا تشكيل حكومة في لبنان ليكون ثمنه انسحاب مقاتليه من سوريا، شرطاً كانت قد وضعت قوى الرابع عشر من آذار للقبول بالمشاركة في أي حكومة مقبلة لذلك يرى كثيرون أن خطوطا حمراء رسمها نصر الله من خلال خطابه سيكون لها تبعات سياسية وأمنية في لبنان، ذلك أن إصرار حزب الله على الانخراط في القتال في سوريا سيعني عمليا أن اللبنانيين عاجزون عن تشكيل حكومة وستبقى البلاد برئيسي حكومة الأول: لتصريف الأعمال والثاني: عاجز عن تأليف حكومة منذ ثمانية

أشهر، أما البرلمان الممدد له فأبوابه مغلقة وعاجز عن الاجتماع نتيجة الخلافات بين كتله البرلمانية، شلّ على مستوى السلطتين التشريعية والتنفيذية يخشى كثيرون أن يصل إلى رأس الدولة، خاصة أن العد العكسي قد بدأ لانتخاب رئيس جديد في شهر مايو المقبل ولا يبدو حتى الساعة أن الطريق إلى قصر بعبدا معبد أمام رئيس جديد، لكن الأخطر من ذلك كله هو الخشية من أن يكون لانخراط حزب الله في القتال في سوريا تداعيات أمنية مباشرة على الداخل اللبناني من خلال تفجيرات واضطرابات قد تصيب مناطق لبنانية عدة. إيهاب العقدي، الجزيرة- بيروت.

[نهاية التقرير]

عبد القادر عيّا: لمناقشة هذه القضية ينضم إلينا من بيروت شارل جبور مدير تحرير جريدة الجمهورية أيضا معنا من بيروت الكاتب والمحلل السياسي قاسم قصير، أهلا بضيّفي من بيروت سيد شارل جبور من يملك الإجابة عن السؤال المعلق والذي ازداد تعقيدا في لبنان بعد المواقف الواضحة من الفريقين سؤال ماذا يخبئ للبنان في اليوم القادم؟

شارل جبور: يعني من الواضح من بعد كلام السيد حسن نصر الله وتأكيديه مجددا بأنه لا يمكن أن يقيض مسألة خروجه من سوريا بتشكيل حكومة في لبنان وأنه مستمر في القتال في سوريا أبعد من الوضع اللبناني وتعقيدات الوضع اللبناني ومن بعد تأكيد قوى ١٤ آذار من خلال كلام الرئيس سعد الحريري أمس بأنه هذه القوة غير مستعدة للمشاركة والمساكنة مع حزب الله في أي حكومة ما لم ينسحب من سوريا، في ظل هذا الوضع يعني صار واضحا أنه تأليف أي حكومة في لبنان بات أمرا مستحيلا إلا في حال تنازل أحد الطرفين، من الواضح أن حزب الله ليس في وارد التنازل ومن الواضح حتى هذه اللحظة أن قوى ١٤ آذار ما أنها كمان أيضا في وارد عن التنازل عن موقفها لأنها هي تنطلق من هذا الموقف من انه أي مشاركة مع الحزب في حكومة واحدة تشكل غطاء للحزب، اللي تعرض له اليوم السيد حسن نصر الله انه لا يريد غطاء قوى ١٤ آذار صحيح هو لا يريد غطاء قوى ١٤ آذار لأي مشاركة بس ولكن عندما تصبح قوى ١٤ آذار والسيد نصر الله بحكومة واحدة معناها لبنان الرسمي كله مجتمعا يشترك في القتال في سوريا وهذا يصبح موقف وكأن لبنان يشجع حزب الله على القتال في سوريا ومن هنا موقف قوى ١٤ آذار الراض للمشاركة مع حزب الله في حكومة واحدة، إلى أين من هنا طبعا إلى المجهول إلى مزيد من الانزلاق نحو المجهول مثلما ورد بالتقرير

ومثل ما ورد على لسانك سيدي الكريم إلى مزيد ربما الوضع الأمني اللي كان متعلق بمرحلة من المراحل للأسف يعني من بعد هذا الخطاب ومن بعد تعقيدات الوضع السياسي يُترك المسرح لمن! يترك المسرح من أجل مزيد من الاشتباكات ربما في طرابلس مزيد من التفجيرات ربما على الساحة اللبنانية، طبعاً نحن لبنان من بعد هذين اليومين الـ ٤٨ ساعة اللي مضيت يتجه نحو وضع مأساوي لأنه واضح انه كل الأفق السياسي تم إقفاله ولا يوجد أي حل في المدى القريب وفي المدى المنظور وبانتظار ذلك طبعاً الأمور رايحة إلى مزيد من التعقيد وإلى مزيد من الانزلاق نحو المجهول والأسوأ.

حسابات حزب الله السياسية

عبد القادر عياض: طيب سيد قاسم قصير ما هي حسابات حزب الله عندما يصر على موقفه فيما يجري في سوريا ويتهم بأنه لا يراعي الشأن الداخلي اللبناني؟

قاسم قصير: طبعاً مشاركة حزب الله في سوريا كانت بسبب المتغيرات التي حصلت في سوريا والخوف الشديد من أن سقوط النظام في سوريا وسيطرة مجموعات الإسلاميين المتشددة على سوريا سيكون لها خطر على الداخل اللبناني أنا برأيي الآن حزب الله بدأ يقطف ثمار هذه المشاركة من خلال المتغيرات التي حصلت ميدانياً في سوريا خلال الأيام القليلة السابقة، ويفترض خلال الأيام المقبلة يبدأ أن الوضع في سوريا يتجه أكثر نحو الحسم ميدانياً ومن خلال مؤتمر جنيف، يعني برأيي الآن الوضع السوري هو الذي سيرتك انعكاسات إيجابية على الوضع اللبناني لأن الأمور الآن بدأت تتغير ميدانياً نحن نشهد أن القوى النظامية تزداد انتشاراً وتستعيد العديد من المناطق والتحضيرات لمؤتمر جنيف مستمرة طبعاً لم يحدد بعد موعد نهائي، حزب الله يراهن حسب معلوماتي..

عبد القادر عياض: سيد قاسم؛ من يستطيع الجزم كيف ستسير الأمور في مقل الأيام في سوريا حتى يبني عليها وبالتالي يزداد الوضع تأزيماً في لبنان؟

قاسم قصير: يعني حسب معلوماتي حزب الله يراهن على متغيرين أساسيين إقليميين ودوليين: المتغير الأول هو أن الوضع السوري سيزداد إيجاباً وأن القوى النظامية أو قوى النظام ستزداد سيطرة وأن مؤتمر جنيف سيعقد مما سيؤدي إلى يعني سحب إشكالية المشاركة في سوريا يعني إحنا سنشهد بالمرحلة المقبلة يعني تراجع الحاجة لدور حزب الله في سوريا في ظل المتغيرات الميدانية، المسألة الأخرى الأهم هو المتغير الإقليمي والدولي وهو المفاوضات الإيرانية الدولية والتي تعيد رسم خريطة جديدة في المنطقة

والتي يعني كمان ستساعد حزب الله على مواجهة الضغوط التي يتعرض لها في حال حصلت أو نجحت المفاوضات الإيرانية الدولية أنا برأيي سنكون أمام مشهد جديد بكل المنطقة، وهذا إن شاء الله سينعكس إيجابا أنا برأيي على الوضع اللبناني لأنه الرهانات على سواء يعني تغيير الوضع في سوريا أو حصول حرب في المنطقة كلها تراجعت، الآن نحن يعني بدأنا نشهد بداية الخروج من النفق الإقليمي والدولي وهذا سيكون لمصلحة لبنان في المرحلة المقبلة..

معادلة لبنانية صعبة

عبد القادر عياض: شارل جبور من يتحمل برأيك مسؤولية وصول الوضع في لبنان إلى هذا المستوى الذي أصبح فيه السؤال معلقا ماذا عن يوم غد؟

شارل جبور: لا شك أنه حزب الله بشكل مؤكد وأعتقد أن الكلام عن تغييرات ميدانية هو وهم كبير، الجميع يعلم جيدا بأنه مسألة الوضع الميداني في سوريا هو عملية كر وفر وربما إذا لم يحصل أي تسوية سياسية الأمور يمكن أن تستمر في سوريا لسنة وسنتين و ٣ سنوات وعلى المستوى الإيراني بحل الملف النووي لن يكون على حساب المنطقة العربية أو من أجل إعطاء أوراق سياسية لإيران في لبنان أو في سوريا أو غيرهما وبالتالي لا اعتقد بأن أي حل سياسي نووي أو أي حل سياسي على مستوى جنيف ٢ سوف يؤدي إلى مزيد من تسهيل الأمور بل الأمور ما زالت لغاية اللحظة ما زالت ضبابية لا يوجد أي أفق للحل السياسي الخارجي، من ورط لبنان في هذه المسألة هو انخراط حزب الله، خروج الحزب أولا عن إجماع اللبنانيين بهذه المسألة، وكان واضح السيد نصر الله فهو لم يقل إذا انسحبتم أنا انسحب لأنه هو يعلم جيدا انه قوى ١٤ آذار وتيار المستقبل ما في مشاركة فعلية في سوريا هنالك مشاركة أفراد، وبالتالي من يشارك على مستوى القرار هنالك قرار استراتيجي اتخذته إيران وحزب الله قام بتنفيذه على المستوى السوري وبالتالي هذا خروج عن الدستور اللبناني خروج عن الميثاق اللبناني خروج عما يسمى إعلان بعبداء، سيدي الكريم نحن في لبنان لا يمكن يعيش لبنان إلا انطلاقا من مبدأ الحياد والنأي النفس التي أقرته الحكومة التي هي العمود الفقري للحزب والذي لم يعمل على تنفيذ هذه المسألة، طبعا استمرار الأوضاع على ما هي عليه ستجر من العنف إلى العنف، في سؤال أساسي وبديهي إحنا نسأل اللبنانيين لبعضنا والسيد حسن نصر الله اليوم كان عنده جواب واضح "أنا ما طلبت غطاء من حدا" نعم هو لم يطلب عندما أراد أن يفتح جبهة مع إسرائيل في ٢٠٠٦ لم يطلب مشاركة

اللبنانيين، لم يطلب أو لم يأخذ موافقة اللبنانيين، وعندما قرر الذهاب إلى سوريا لم يأخذ موافقة اللبنانيين وبالتالي هنالك سؤال بديهي: هذا البلد على شو يبني من اجل يعني كيف يمكن أن يركب هذا البلد؟ إذا في حال كل فئة قررت أن تأخذ قرارا استراتيجيا على هذا المستوى يعني مواجهة إسرائيل أو الذهاب بقوات سياسية داخلية نحو المواجهة بالخارج يعني هذا البلد قائم على فئة واحدة وبالتالي يعني فئة واحدة هي تسير أموره وشؤونه وشجونيه، لا يمكن أن يبني بلد بهذه الطريقة التي يتصرف فيها حزب الله بشكل أحادي من دون أخذ بعين الاعتبار مسألة الشراكة التي ضربها بعرض الحائط وهو يتحمل مسؤولية ما قد يستجلبه هذا القرار على لبنان واللبنانيين.

مخاوف من عمليات أمنية تستهدف الدولة اللبنانية

عبد القادر عياض: سيد قاسم قصير إذا افترضنا بأن حسابات حزب الله فيما يجري في سوريا دقيقة هل يستطيع حزب الله أن يضمن ألا ينزلق الوضع في لبنان قبل أن تحدث وتتحقق هذه التوقعات إلى انزلاقات بداية أمنية ومن قبلها سياسية وهذا الانسداد الحاصل في لبنان؟

قاسم قصير: يعني تداعيات مشاركة حزب الله ومشاركة القوى الأخرى ليس فقط حزب الله شارك في القتال في سوريا هناك قوى أخرى إسلامية كمان تيار المستقبل كان له دور أساسي في دعم المعارضة في سوريا، هذه التداعيات أنا برأيي حصلت في لبنان خلال السنتين ونصف الماضية يعني أقصى ما يمكن أن يحصل حصل في لبنان من خلال اشتباكات تفجيرات، أنا برأيي نحن بدأنا نشهد يعني تراجع ما يسمى الخطر الوجودي أو الخطر الأساسي نحن بدأنا الآن أنا برأيي يعني يفترض التفكير بمرحلة جديدة نحن الآن ندخل مرحلة جديدة أقصى ما يمكن أن يحصل حصل في طرابلس من اشتباكات من أحداث محاولة إطلاق القذائف على بعض المناطق اللبنانية محاولة تفجير بعض المناطق كما حصل في الضاحية أو في طرابلس، هذه التداعيات حصلت يعني لبنان تحمل، هناك مشكلة كبرى في لبنان أنا برأيي هي مشكلة النازحين السوريين إلى لبنان والتي هي خطر مستقبلي على لبنان، لكن واضح الآن أنا برأيي نحن الآن في العد العكسي للوضع في سوريا، هذا الوضع ومن أجل أنا برأيي خلاص لبنان هو يجب العمل من اجل المسارعة في عقد مؤتمر جنيف والذهاب إلى الحل السياسي في سوريا وهذا سيفرض على حزب الله..

عبد القادر عياض: إذن أنت تعتقد بأنه إذا كان هناك طرف يريد أن يربك الوضع الأمني

في لبنان أكثر من ذلك هو اعجز عن أن يفعل ذلك وأن أقصى ما يمكن فعله قد حدث..

قاسم قصير: نعم أنا برأيي إمكانية تفجير الوضع اللبناني انتهت يعني لم يعد هناك لأحد يستطيع تفجير الوضع اللبناني الشيء الوحيد الممكن فقط هو ما يحصل في طرابلس اشتباكات وهذه الاشتباكات بدأت تضر حتى من يقوم بها سواء كان في جبل محسن أو في باب التبانة أنا برأيي الحد الأقصى للوضع الأمني وصلنا إليه لكن الآن هناك مشكلة سياسية هذه المشكلة السياسية الجميع يتحمل مسؤوليتها، صحيح أن حزب الله ذهب إلى سوريا بناء على رؤيته أو معطيته لكن الذهاب إلى سوريا أنا برأيي تبين أن آثاره ايجابية لمصلحة لبنان، لأنه لو لا سمح الله لو سيطرت المجموعات المسلحة الإسلامية المتشددة على مناطق سوريا خصوصاً المناطق المحيطة بلبنان، كان لبنان سيتعرض لخطر كبير، بغض النظر عن رأينا بمشاركة الحزب يعني مع أو ضد، الآن النتائج الإستراتيجية لهذا الموضوع ستتعرض إيجاباً على لبنان في المرحلة المقبلة. المسألة الأخرى طبعاً موضوع المقاومة، هذا موضوع خضع كثيراً للنقاش نحن الآن في رأيي بمرحلة إعادة تأسيس الوضع اللبناني الجديد، وهذا يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار لأنه لا يمكن البناء على الوضع اللبناني على المرحلة الماضية، هناك متغيرات كبرى ويفترض بقوى ١٤ آذار أن تدرك أن هناك متغيرات كبرى في المنطقة، لا يمكن بناء لبنان جديد كما كان في السنوات السابقة، هذه المسألة أبعد من تشكيل حكومة يعني موضوع حوار نحن الآن بحاجة إلى ما يسمى مؤتمر تأسيسي لما يسمى حوار حقيقي، كيف سنأخذ لبنان في المرحلة المقبلة؟ هذا يتطلب إعادة تغيير أنا برأيي بالبنية السياسية اللبنانية سواء من خلال إعادة النظر باتفاق الطائف كيفية تشكيل الحكومات، لا يمكن أن يبقى لبنان كما كان خلال السنوات الماضية بسبب المتغيرات الدولية والإقليمية والداخلية، لبنان بني ما بعد اتفاق الطائف على رؤية معينة، الآن تغيرت المعطيات فالوضع كله يتغير لذلك الموضوع أنا برأيي أبعد من تشكيل حكومة، نحن بحاجة إلى حوار حقيقي للبحث بمستقبل لبنان ودور لبنان في المرحلة المقبلة بناءً على المتغيرات الحاصلة سواء في سوريا أو في المنطقة ككل.

عبد القادر عياض: الأستاذ شارل سمعت إلى ما قاله الأستاذ قاسم قصير، قال مجموعة من النقاط المهمة، الصورة واضحة لدى حزب الله عما قد تؤول الأمور في سوريا عما قد يحدث في داخل لبنان، الأمور الأمنية أقصى ما يمكن فعله قد تم فعله، وأن رؤية حزب الله تتجاوز مسألة التعقيد الحالي فيما يتعلق بالحكومة إلى إعادة رسم خارطة من جديد للوضع السياسي في لبنان.

شارل جبور: نعم، أنا أولاً لا أشاطر الأستاذ قصير على مستوى تفاعله وعلى المستوى الأمني، لا بل على العكس هنالك مخاوف كبرى أمنية من أن يحدث شيء في المستقبل، الأمر الآخر طبعاً أن المسألة ليست مسألة تشكيل حكومة أو غير حكومية المسألة أبعد من ذلك، وحتى المسألة تتجاوز مسألة قتال حزب الله في سوريا، قتال حزب الله في سوريا هو مسألة استجدت من حوالي سنة إلى اليوم أو سنتين، نحن ما نطرحه المشكلة الأساسية في لبنان هو حزب الله بحد ذاته، ليس كحزب سياسي إنما انطلاقاً من تمسكه بالسلاح، في اختلاف على مفهوم المقاومة هو يعتقد واليوم في كلام واضح قاله وهذا كمان بده تشريح أكثر أنه المقاومة الفرنسية لم تسلم سلاحها إلا بعد انتهاء النازية، يعني هل يريد أن يقول أنه نحن لم نسلم سلاحنا إلا بعد زوال إسرائيل أو زوال الخطر الإسرائيلي؟ يعني هو يبشر اللبنانيين بأنه هو سلاحه أبدي سرمدى وبالتالي هذه مسألة خلافية جوهرية، المسألة الخلافية ليس فقط قتاله في سوريا هذه المسألة طبعاً هي مسألة هو تجاوز الشراكة بذهابه إلى سوريا، بس مسألة لب المشكلة في لبنان هو مسألة سلاح حزب الله، في فريق كبير من اللبنانيين لا يريد هذا السلاح وطالما هذا السلاح قائم ستبقى المشكلة في لبنان قائمة، ولذلك المشكلة في لبنان هي مشكلة أنه هناك فريق يعتبر نفسه أنه مؤهل أو هو عنده كلمة السر أو هو من واجبه تحرير لبنان أو الدفاع عن لبنان بينما الفريق الآخر يعتبر أن هذا الواجب هو واجب الدولة اللبنانية وعلى كل القوى أن تتنازل لمصلحة هذه الدولة، وطالما الحزب متمسك بحمل السلاح تحت أي عنون نحن لا نؤمن أنه في مقاومة أو غير مقاومة، طالما ما هو متمسك بحمل هذا السلاح يعني المشكلة في لبنان قائمة، نعم للنظر وإعادة النظر بمسائل على مستوى الدستور والصلاحيات هذا أمر يجب أن يتم إذا كان هنالك بعض الطوائف أو بعض الجماعات تشعر بأنه ليس عندها شراكة فعلية على مستوى السلطة، نعم من أجل هذه المسألة ولكن تبقى المسألة الأساسية التي يجب إعادة النظر فيها هي مسألة السلاح يا إما أن يكون..

عبد القادر عياض: ولكن عفواً، عفواً، عفواً سيد شارل الفكرة الأساسية بأنه سيبنى بناء المستقبل لبنان على أساس حسابات كثيرة، من بينها هناك منتصر وهناك منهزم بالنظر للتغيرات الحاصلة الآن.

شارل جبور: لا أعتقد ذلك، مسألة المنتصر والمنهزم في لبنان جربناها لأنه أي فريق ينتصر اليوم سوف يتحضر الفريق المنهزم من أجل أن ينتصر في المستقبل القريب وتبقى لبنان بحالة نزاع مستمر بين فريقين، كل فريق يريد أن يعاود وأن ينتصر على الفريق الآخر، وبالتالي يبقى لبنان بحالة عدم استقرار إلى ما شاء الله، يجب أن نتفق

لمرة واحدة ونهائية على أي دور لبنان نريد، الحاج محمد رعد قال نحن لا نريد لبنان الملاهي الليلية وغير الملاهي الليلية، لبنان عنوان المقاومة، نحن نرفض هذا الكلام نحن نريد لبنان سويسرا الشرق مثلما عرفناها قبل ١٩٧٥ نرفض أن يكون عنوان لبنان مقاومة في المنطقة ورأس حربة لمحور الممانعة، نحن نريد لبنان بالشكل المحايد العودة إلى اتفاق الهدنة، لبنان بلد التعدد والتنوع لكل الطوائف، وإلا إذا الحزب أرادوه في هذا الاتجاه نعم أنا معك أستاذ قاسم علينا أن نذهب جذرياً باتجاه إعادة النظر بالتكوين اللبناني ربما نحو التقسيم أو الفدرالية أو لأمر أخرى.

عبد القادر عيَّاض: لنتكلم بلغة ما هو حاصل الآن سيد قاسم قصير هناك الآن تعطيل على كافة المستويات اللهم إلا مؤسسة الرئاسة ما زالت الآن موجودة وقائمة وهناك إشكال مطروح في السنة القادمة واختيار رئيس للبنان، كيف يمكن حل هذا الإشكال في ظل الوضع القائم وكل فريق يتمترس خلف موقفه بشكل واضح؟

قاسم قصير: للأسف الفرقاء اللبنانيون عادةً ينتظرون ما يجري في الخارج، وكل الاتفاقات التي حصلت من أجل معالجة المشكلات الداخلية حصلت في الخارج، يعني اتفاق الدوحة اتفاق الطائف في مؤتمر جنيف مؤتمر في سويسرا بلوزان الاتفاق الثلاثي، أنا برأيي الأطراف اللبنانية سوف تنتظر قليلاً حدثان مهمان سيحصلان خلال الشهرين المقبلين، الحدث الأول حصول المفاوضات الأميركية الإيرانية الدولية والتوصل إلى اتفاق، وإذا حصل هذا الأمر نحن سنكون أمام مشهد دولي وإقليمي جديد، سينعكس بشكل أو بآخر على الوضع اللبناني، الحدث الكبير الآخر هو مؤتمر جنيف ٢ والتوصل إلى تسوية سياسية للأزمة السورية، هذا سيدفع الأطراف اللبنانية خصوصاً قوى ١٤ آذار للقبول بتشكيل حكومة قبل حصول الانتخابات الرئاسية، وإذا لم تقبل ١٤ آذار لتشكيل حكومة جديدة قبل الانتخابات الرئاسية لن يكون الأمر لصالحها، لأن الحكومة الحالية حكومة تصريف الأعمال لحزب الله والتيار العوني للغالبية فيها هي التي ستحكم لبنان فيها إن لم تحصل انتخابات رئاسية، أنا برأي أن من مصلحة ١٤ آذار كل ما عجلت بالموافقة على تشكيل حكومة بالظروف الحالية سيكون لها حصة أكثر وكلما تأخر الأمر التطورات الإقليمية والدولية والوضع الداخلي لن يكون لصالحها، لذلك أنا برأي قوى ١٤ آذار تنتظر ما سيحصل في الخارج لأنه ما يجري حتى الآن أو ما جرى حتى الآن..

عبد القادر عيَّاض: على ذكر الخارج سيد قاسم، على ذكر الخارج وسؤالي موجه للسيد

شارل، السيد حسن نصر الله في خطابه أشار إلى هذه المسألة وقال: "نحن نعرف جيداً حلفائنا ومواقفهم منا، انظروا أنتم إلى حلفائكم وكم خذلوكم أكثر من مرة"، في ظل هذه المعطيات الدولية المتعلقة بالمنطقة، ماذا عن الوضع في لبنان في أقل من دقيقة؟

شارل جبور: طبعاً الوضع في لبنان يتجه طبعاً نحن بانتظار ما سيحصل على مستوى المفاوضات الإيرانية الأميركية أو غيره، بس ولكن نحن متمسكين بمسألة القرار الإستراتيجي داخل الدولة اللبنانية، طبعاً من هلاً لحوالي ثمان تسع أشهر في فراغ رئاسي، يفتضي التحضير جيداً من أجل تجنب هذا الفراغ يعني فراغ رئاسي على فراغ حكومي على فراغ على مستوى بعض الأجهزة داخل الدولة، يمكن أن يؤدي إلى شلل تام ويؤدي إلى فراغات كبرى تسهل أعمال أمنية وانزلاقات أمنية خطيرة ولذلك يجب التفكير ملياً بكيفية المواجهة ربما على قوى ١٤ آذار أن تتخذ قراراً ما بين اثنين مثلما اتخذت المارونية السياسية قراراً في ١٩٧٥ يا إما الدخول إلى الدولة وتواجه حزب الله من قلب الدولة يا إما الخروج من قلب الدولة نهائياً أنا أعتقد أن قوى ١٤ أمام خيار استراتيجي في هذه المرحلة.

عبد القادر عياض: أشكرك من بيروت شارل جبور مدير تحرير جريدة الجمهورية وكذلك كان معنا من بيروت الكاتب والمحلل السياسي قاسم قصير شكراً لضيفينا، وبهذا تنتهي هذه الحلقة إلى اللقاء في حديث آخر من حديث الثورات العربية، إلى اللقاء.